المحافظون ورجال الفكر

ي أميركا

الكتاب: المفكرون و المجتمع

تأليف: توماس سويل

ترجمة: عادل العامل

هل هناك من شيء جديد يمكن قوله عن المفكرين؟

يعلن في مقدمة كتابه الجديد

(المفكرون و المجتمع) أن كتابه

هذا ينبغي أن يُعتبر الثالث في

ثلاثية محافظة تنسف المفكرين

نسفاً. ففي (المفكرون) الصادر

في عام ١٩٨٨ قام بول جونسون بجدولة لسوء

التَّصرف و النفاق الشخصى لدى هـِذا النَّوع من

هل توجد كائنات غير الانسان في الكون؟

هل نحن وحيدون في هذا الكون؟ إنِ البحث عن مخلوقات اخرى يعتبر تحدياً للعلماء في القرن الصادي والعشرين. والعثور على كائنات حية حتى لو مجرد حشرة كالبق او نوع من البكتريا سيكون حدثا علميا بارزا له أهميته القصوى. أما الأمر الذي يثير المخيلة أكثر من أي شيء آخر، فهو التطلع نحو العثور على مخلوقات متطورة- مثل التى يشاهدها الناس في أفلام الخيال العلمي.والتوقعات حول وجود عوالم أخر ليست جديدة. إذ ان كبار الفلكيين مثل كيبلر وهيرزشل تخيلوا ان القمر والكواكب الأخرى مأهولة بالسكان. وفى أواخر القرن التاسع عشر،

> جى. ويلز روّجت أكثر لتلك الأفكار التي استحوذت على اهتمام النّاس.أما الفلكي الأمريكي بيرسيفال لويل فادعى ان المريخ يحتوي على قناة متقاطعة ما يدل على وجود حياة فيه. وفي عام ١٩٣٨، وعندما قام اورسون ويلز بتحويل كتاب ويلز، "حرب العوالم" الى تمثيلية إذاعية، اثار الناس بشدة وجعلهم يعتقدون ان الإنرال قد حدث فعلاً على

كَانتَ مؤلفات جول فيرن وإم.

بلادهم من قبل سكان المريخ. وفي العصر الحديث، تحولت تلك الأفكار الي أوهام بعد الرحلات المتعددة الى القمر والمريخ، ولم يشاهد رواد الفضاء هناك غير الصحارى. ولا يمكن الأن توقع وجود بيئة ملائمة للإنسان في مكان ما في الكون، خاصة انه بالإمكان أن يعيش الكَّائن الأرضى في أجواء مناخية شتى: في أعماق المحيطات والقطب المتجمد، ومع ذلك لا يمكننا إصدار حكم نهائى حول الموضوع. ففي عام ١٦٠٠، تم حرق جيوردانو برونو، لأنه أعلن ان النجوم

في عام ١٩٠٧ زار (مارك توين)، أكثر المؤلفين

الامريكيين نصيباً من المحبة على قيد الحياة

أنذاك، انكلترا وسط وهج من التمجيد، ومن بين

المنارات الادبية المماثلة التى التقاها هناك كان

(روديارد كيبلينغ) الذي وصف مصراع الكاميرات

من حول (توین) بأنها "تطقطق باستمرار كزند

البندقية و(جـورج برنارد شـو)، حيث يقول

الاخير عن (توين) "انه يحتل موقعاً مشابهاً الى

حد كبير موقعي، وعليه ان يصوغ الامور بطريقة تجعل الناس، الذين بخلاف ذلك كانوا ليشنقونه،

(تجعلهم) يصدقون بأنه يمزح ". مقتطف: وعندما

بلغ سن الـ ٧١ كان (توين) قد حوَّل ماركة المزاح تلك

الى شكل فن، وفي نفس الرحلة عبر انكلترا عامل

بتكبر الملك (ادوارد السابع) والملكة (الكساندرا) في

حفلة بحديقة في وندسور وذلك بعرضه شراء قلعة

وندسور، وقد أبدى نفوره من (ماري كوريلي)، وهي واحدة من اكثر الروائيات شعبية وتنميقاً

في انكلترا بقوله أنه " في اي مجتمع آخر غير

مجتمع (ماري كوريلي) تكون روحي هي اعذب

روح على الاطلاق هبطت حتى الأن على هذا الكوك

من أسلافي، الملائكة "، وقد تقبل ببهجة الانتصار

شهادة فخرية من اوكسفورد معرفاً عن نفسه فيما

بعد ب" نادنی دکتور (توین)، لو سمحت ". وکما

يوضبح (مايكل شيلدن) في الصورة المفعمة بالحياة

والبالغة سماء النجوم والمليئة بالمفاجأت التي

يرسمها لـ (توين) السبعيني فإن هذا النوع من

السلوك كان محسوباً بعناية، وقد اتخذ (توين)

قرارات حاسمة وصائغة للافكار عن الكيفية التى كأن سيعيش بها سنواته الاخيرة ويأخذ المستر

(شيلدن) عنوان كتابه من واحد من هذه الخيارات،

ففى بداية الكتاب يشرح اصول دكان لوازم خياطة

(توين) البيضاء كلها، والمظهر الثلجي ربما قد أكد الجانب الملائكي له (توین) لكن كان القصود بذلك

اقناع الكونغرس، وقد قدم (توين) هذا الزي عندما

ظهر في مكتبة الكونغرس في شهر كانون الاول عام

١٩٠٦ لمناقشة مشروع قانون كان سيحمى حقوق

نشر المؤلفين الى ما شاء الله. ولا يمثل ذلك الحدث

سوى تعليق جانبي في سيرات (توين) الذاتية التي

ركزت بشكل مفهوم على حياة (توين) المزدحمة

وكتاباته الغزيرة، وهكذا فإن قرار المستر (شيلدن)

بالتركيز عن كثب على (توين) المسن قرار غير عادي،

كما انه يحدث في الوقت المناسب بشكل غريب ما

دامت شخصية (توين) الجد الماكرقد تغيرت بما

يساوي فترة قرن من الزمان من الإدراك المتأخر

ARE WE ALONE
IN THIS UNIVERSE? UFOs-?

> الكتاب: هل نحن وحيدون في هذا الكون؟ تأليف: بول ديفيز ترجمة: ابتسام عبد الله

> > هى شموس لها كواكبها. وقد اثبت العلم

البوم أن هناك نجوماً لها كواكبها التي تدور حولها، كما الأرض. وكان برونو قال ايضاً، ان تلك الكواكب الأخرى تضم أناساً مثل البشر علي الأرض. فهل يمكن للعلم أن يبتُّ نهائياً في هذا الموضوع؟ ويقدم المؤلف جواباً عن ذلك: نحن نعلم القليل جداً عن الكون. قد تكون هناك حياة اخرى في الكون، وقد تكون الأرض الوحيدة التي نشأت عليها الحياة.على الرغم من ذلك فإننا لا نعلم أو ندرك كيف نشأت الحياة على الأرض. ونحن نعرف

الصالحة لنموها وتواصلها.وإن بدأت

ان الأجناس كافة تشترك في رمز يعتمد على DNA، وعلى الجد المشترك. ولكن كيف تطورت الأمور، ومضاعفات الضباب أو السائل الكيماوي في بداياته الأولى وتحوله الى بروتين كيماوي لخلية الحياة الأولى على الأرضى؟ ان هذا الموضوع مايزال لغزا كما في أيام دارون. ان أصل الحياة نشأ سراعة، مثل ترتيب أوراق ضمن ترتيب مثالى. وإن كان ذلك صحيحا، فإن الحياة لا توجد إلا على الأرض، وأوجدت البيئة

حياة مرتين، بشكل مستقل، في نظامنا، فإننا نكون واثقين ان هذا الأمر ممكن حدوثه في كواكب اخرى تدور في الفضاء.ويختلف علماء التطور حول إن وجود الانسبان على الأرض أمر حدث بالصدفة أو إنه كان حتمياً. وإن

وبناته العائلية يكشف المستر (شيلدن) نفسه باكثر

الاشكال وضوحا باعتباره كاتب سيرات متعاطف

الى حد مبالغ فيه وخطير ويدعو الى تمحيص

اشد لمغامرات (توين) الاخيرة. والحياة المضطربة

لابنتي (توين) الاخريين، (كلارا و جين)، قد خلفت

الانطباع بأن سنوات الرجل العظيم الاخيرة كانت

سنوات كئيبة، غير إن وصف المستر (شيلدن) لقصة

العائلة اكثر تعقيداً بكثير من ذلك، وكان ثمة

عضو مهم آخر من افراد العائلة هي سكرتيرة

(توین) المخلصة بشكل غریب (ایزابیل لیون)

التي كانت تشير الى مديرها على انه الملك

والتى تتصف يومياتها، المقتبس كثير منها

هنا، بالخداع بشكل مدهش. وكانت (ليون)،

الغيورة والمحبة للتملك خصوصا عندما

يتعلق الامر ب (كلارا) و (جين)، ماتزال

لم تكن الديناصورات قد انقرضت قبل ٦٥ مليون عاماً، فإن سلسلة التطور

SCIENTIFIC Tech Leade of 2003:
The Scientific Ame AMERICAN © DOES RACE EXIST? ومنظومات معقدة للاتصالات.

مايدور حول الأرضس بدقة

اللقيط من ليفربولِ $^{"}$ ، ويثير الكتاب اسئلة عن هذا

الانهيار أكثر ايضاً مما يمكنه الإجابة عليها. ومن ثم

هناك موضوع نادي (توين) لحوض الأحياء المائية

الكبير وهو مجموعة ألنَّفها هو في برمودا مع "سمكه

الملائكي"، وهن الفتيات اللواتي اختارهن كأعضاء

للنادي، ولا يجد الكتاب ما هو لافت للنظر في ذلك

ولاحتى عندما يصف الممثلة المتزوجة البالغة (٢٦)

عاماً والتي كانت مرتدية زي فتاة في الـ ١٢ من

وهو قادر على استكشاف وتتبع



التي أدت الى الإنسان، كانت ستتوقف

بالتأكيد.إن الادعاءات بوجود حياة

أرقى في كو اكب اخرى، تجابه ما أعلنه

الفيزيائي الكبير إنريكو فيرمى:" لماذا

لا تكون تلك المخلوقات هنا؟ لماذا تثبت

وجودها حتى الأن بشكل لا يرقى الشك

البه الماذا لم نحس بوجودها حتى

اليوم؟ وهذا الرأي يكسب مصداقية

أكبر عندما ندرك إن بعض النجوم

خلقت قبل ملايين الأعوام من شمسنا.

وبالتأكيد هناك تقارير بزيارات تقوم

بها كائنات من الفضاء للأرض، ولكن

الأمر لم يتأكد حتى الإيام، والبعض

متناهبة. وإن كانت هناك مخلوقات غير الانسان، فهي بالتأكيد أقل ذكاء، غير قادرة على إرسال إشارة ما إلينا. أما الصحون الطائرة"، التي يتحدث عنها بعض الناس، فهي بحاجة الى أدلة تثبت

عن/النيويورك تايمز

المفكرين الرورق أينما كان.

Intellectuals

and

Society

Thomas Sowell

إنهم لا يفهمون الحقائق و الأمور المترتبة عليها. و يغطي (المفكرون و المجتمع) مواضيع كثيرة، لكن بقدر ما يندر تحديد المؤلف للمفكرين الذي يسخر منهم، عدا في مناقشاته للماضي، حيث يكونٍ غير خائف، فإن الكتاب عموماً يفتقر إلى الضربة المؤثرة. فهو يوجه اللطمات إلى تصريحات برتراند رسل عن

السلام و بيانات جورج برنارد شو حول الاتحاد السوفييتي، لكنه لا ينبس ببنت شفة في ما يتعلق بالحاضر. و هو كالكثير من المحافظين يقف بطوله باسم الشعب ضد النخبة المفكرة. و يكتب أن كتابه هـذا هو "عن المفكرين " و ليس "للمفكرين "، و لإ يمكنه أن يكون منزعجا إذا ما وجد ضحاياه أغلاطا لديه. لكن من سيقرأ، إضافة للمفكرين، كتاباً عن المفكريين؟ كما نجده أيضاً يكتب باسم السوق،

لكن و لاءاته تتناقض أحياناً. فكثير من المفكرين، كما يقول، لا يستوعبون مكافأة أو تعويض المديرين التنفيذيين "إنهم لايفهمون كيف يمكن أن يستحق هؤلاء مثل هذه الرواتب العالية. فهل المفكرون " فقط هم الذين لديهم شكوك بشان رواتب التنفيذيين و علاواتهم العالية؟ و هو يركز في فصل له على استرضاء هتلر في مؤتمر ميونيخ في الثُلاثينيات و يرى أن " المفكرين" هم الذي دبروا ذلك الاسترضاء و تبعتهم الحكومتان البريطانية و الفرنسية. و هذا أمر بعيد عن الحقيقة. فقد كانت لذلك الاسترضاء جذوره في النهج السلمي الشعبي و إرهاق الحرب إضافة إلى معاداة الشيوعية التي رأت في هتلر حليفاً لها، و ليس خصماً. و بعد هذا كله، فإن هتلر توسّع نحو الشرق و هدد الاتحاد السوفييتي، و ليس الغرب. و الأكثر من هذا، أن مفكرين كثيرين عارضوا الاسترضاء، و هي حقيقة يبدو أن السيد سويل لإ يعرف عنها شيئاً. و يمكن أن يضيف لقراءته قائمة بكتب عن الحرب الإسبانية، حتى كتاب جورج أورويُّسل (Homage to Catalonia)، التي يمكن أن يكتشف فيها أن المفكرين قاتلوا بأرواحهم ضد الاسترضاء.و في غارة نادرة إلى شيء ما مباشر و مشير للجدل، نجده يراوغ و يتملص. فهو ينَّاقش حرب العراق في صفحات قليلة فقط. أما تركيزه هنا، فعلى زيادة عام ٢٠٠٧ في القوات تحت إدارة جورج و. بوش المعروفة بالفطة الأمنية (التدفق) surge ". فحمّنوا ماذا؟ إن المفكرين عارضوها. و يستخدم سويل طريقة اختبار الأراء في الميدان الأنفة الذكر. فالتدفق نجح. " و كانت هناك مقاومة ضارية بين المفكرين للأخبار القائلة بأن التدفق يحقق نجاحاً". ماذا يعنيي أن التدفق "نجح "؟ أن العراق قد أصبح بلداً سَلمياً؟ لا يقول سويل. حتى لو تقبّل واحد أن التدفق " نجح "، فماذا عن حرب العراق الأكبر من هذا و دور المفكرين؟ ماذا عن سبب الحرب و الأفكار التي وراءها؟ خطة جلب الديموقراطية إلى الشرق الأوسط؟ هل السياسة الخارجية العدوانية "تحقق النجاح في العراق بعد ثماني سنوات؟ أما ما يقوله سويل عن حرب العراق - أفكارها المحفزة عليها و دور المفكرين فيها، فلا شيء. أو أنه فقط سيضع "جانباً " القضايا غير المؤكدة بشأن حكمة الغرو أو طبيعة أهدافها، حسب وصفه. و بدلاً

عن / The Chronicle Review

إهمال المهندسين. والتخطيطات

الرائعة الدقيقة لجيمس واط

وغدره من المهندسين ما تزال تثير

الإعجاب لوضوحها ودقتها العلمية،

ولكن المشهد لم يكن أنذاك، القرن

مارك توين: صورة عامة مضبوطة كضبط الخياط لبزاته البيض كالثلج

للحدث، وقد توفى في ١٩١٠/٤/٢١، وستكون هناك كتب أخرى لتؤشر الذكرى المئة لرحيله. وحال دخول (توین) مرحلة بزته البیضاء قرر التمتع بمباهج شهرته، كما كان قد قرر التمتع بحياته على حساب كتابته والابقاء على مرح حياته وذلك بتأجيل نشر اكثر أرائه اثارة للمتاعب، وكان قد قال بأنه اذا كانت أمريكا بلداً مسيحياً فكذلك هو الجحيم مثلاً، الايمان الديني والزنا (حفظها) للنشر التالي لوفاته، ومع ذلك لازمه عن كثب كاتب اختزال وكاتب سيرات، وأراد إن يخلف وراءه ما يدعوه المستر ربما قد خطط لنفسه في زمان ومكان أخرين". ولم

- الا انه اراد ان يتم حفظ تعليقات معينة عن، (شيلدن) "نوعاً من إحياء ذكرى امبراطور محتضر يتمكن (توين) من تشكيل إرثه ولا تمكن من تدبير عاداته الحياتية المترفة دون مساعدة، وهكذا فإن

الكتاب: مارك توين: رجل باللباس الأبيض. المعامرة الكبرى في سنواته الأخيرة تأليف: مايكل شيلدن ترجمة: هاجر العاني

> الكتاب يتوسع بخصوص بعض التمكين الذي أبقى (توين) قادراً على الايفاء بديونه ومدلَّلاً. اما صداقته الحميمة مع (هنري هاتلستون روجرز)، نائب رئيس شركة (ستاندرد اويل) للنفط المعروف ايضاً بـ (هيل هاوند − كلب الجحيم) ⊙كلب تصوره الاساطير الاغريقية حارسا للجحيم□، فقد ساعدت فى إنقاذ (توين) من الافلاس الذي كان قد تعرض الى خطره في الماضي. وقد قالت صحيفة الو اشنطن بوست ذات مرة عن فطنته في العمل " ثمة طريقة واحدة لتحديد مكان استثمار مهدد وهي معرفة فيما اذا تم السماح لـ (مارك توين) بالدخول الى الطابق الارضى". وبالتالى فإن (توين)، الذي كان أرمل أنذاك، كان قادراً على انشاء منزل قس ايطالي في ريدنغ بولاية كونيكتيكت حيث استطاع ان يؤدي دور رب الاسرة تجاه ابنتيه الباقيتين على قيد الحياة. (كان ما يزال يتفجع على وفاة ابنته الاثيرة (سموزي) بسبب التهاب السحايا الشوكي عام ١٨٩٦. اما نجله الوحيد (لانغدون) فكان قد عاش

لمدة سنة ونصف فقط). وفي وصف دراما (توين)

المسنة الضئيلة" وعلى (أشكروفت) تسمية " ذلك

تنجح في كتابة ان " الحالة ذاتها التي تجب محبتها لملاطفتها فيما تمر من خلاله" عن (كلارا). اما فيما يخص (جين) التي كانت تحتاج رعاية طبية بسبب مرض الصبرع فيإن (ليون) كانت تتحمل جدليا بعض المسؤولية عن اساءة المعاملة القاتلة في العناية

بها. وتحاول (ليون) في النهاية ان تتامر مع مدير اعمال (توین)، (رالف أشكروفت)، لتحاول خداع (توين) لاجل التنحي عن السلطة على موارده المالية الى شركة مارك توين التي كانت تتحكم حتى بعلامة مارك توين التجارية. (كان اسم (مارك توين) بالطبع هو (صامويل لانغهورن كليمنز) منذ ولادته). وكان سائراً في اتجاه هذا المخطط إلا أنه في يوم ما لم يعد كذلك، ويكتب المستر (شيلدن) بشكل مثير عن تبجح (توين) غير المعلن عن هذه الخيانة وهي عبارة عن خطبة طويلة اطلق فيها على (ليون) تسمية "تلك العذراء العاجزة عن العمل

(توين) بتثبيت شعار النادي الذي يحمل شكل السمك الملائكي على صدرها. ويكتب المستر (شيلدن) بسذاجة عن (توين) ومعجبيه الشباب المبجلين له " ما كان يريده هو نوع من الاهتمام الذي كان قد تمتع به باعتباره الآب الشاب لثلاث بنات رقيقات ونوع من الرفقة التي كان يأمل ان يتمتع بها مع تلك البنات في شيخوخته ". لقد انبهروا بمظهره بالبزة البيضاء، وعلى ما يبدو انهم ما يزالون منبهرين بها.

التي كانت تكونت أنذاك. وقد اعتبر

ذلك البحث دراسة التحف والأشياء

الجديدة الاصطناعية كأمر مناقض

عن/التابهز

الناسى. و تعلمنا من جونسون، مشلاً، أن هنريك إبسن كان يسكر أحيانا و يكتب رسائل مكشوفة ر. الى نساء شابات. و قد استنتج جونسون أن عشرة أشخاص يتم اختيارهم "عشوائياً " في الشارع ينبغي تفضيلهم على مفكرين لاأخلاقيين، يمكن أن يكون نفسه واحداً منهم، لا سيما و أن عشيقته لوقت طويل قد انتقدت علناً فيما بعد المؤلف المتزوج لوقت طويل على ريائه. و أوقع ريتشارد بوسنر في (مفكرون شعبيون) هذا الصنف في شبكة علمية ليبيّن أنه كان يتصرف على نحو بائس خارج حقله الضيّق. فعلى سبيل المثال، لم يكن أساتذة القانون الذين احتجوا على محاكم بوش العسكرية اختصاصيين في القانون الجنائي أو الدولي و لم يستطيعوا أنّ يفهموا القضايا الوثيقة الصلة بذلك. فالمفكرون، بالنسبة لبوسنر، ينبغي عليهم أن يلتصقوا بالأمور التي يعرفونها، و هي نصيحة يهزأ بها في كتابه.و في كتاب (المفكرون و المجتمع)، يقوم سويل بترتيب ما هو على اليسار في نظره، المفكرون الذين يؤثرون في السياسة. فهم ليسوا بالضرورة مفكريان شعبيين public intellectuals "، و إنما " كتَّاب، أكاديميون، و ما شاكل ذلك لديهم تأثير كبير على المجتمع. أما مسألة من هم هؤ لاء المفكرون، فلا تهمّ سويل كثيراً. و هو يحدد أن أهدافه ليسس المهندسين و الماليين بقدر ما هم علماء الاجتماع و أساتذة الانكليزية. فتأثيرهم على ملايين الناس، كما يكتب، " لا يمكن مناقشته

إلا بالكاد". و يورد هنا تأثير لينين، و هتلر، و ماو، لكنه لا يفسّر كيف أثر أساتذة الانكليزية بأولئك الأشـخاص. و يبدو سويل هنا أكثر تشوقاً لخوزقة المفكرين من انتقادهم على مهل. و موقفه واضح بسيط. أن المفكرين لا يفهمون عبقرية السوق. إنهم يتجهالون البيّنة التجريبية. إنهم نخبويّـون. فهم يعملون بغمامـات إيديولوجية (و الغمامات هي التي توضع على جانبي رأس الفرس فلا يرى غير ما أمامه). و في النهاية، هم "غير مسؤولين unaccountable بالنسبة للعالم الخارجي ". فهم يحكمون على الأراء استناداً إلى كم هي ذكية أو معقدة، و ليس إلى ما إذا كانت تنفع عملياً أم لا. "لكن لا أحد حكم على أراء فنس لومباردي في كيفية لعب كرة القدم "وفقاً لتعقيدها أو جدّتها، كمّا يكتب سويل، و إنما وفقاً " لما حدث حينَ وضعت أراؤه على محك الاختبار في ميدان كرة القدم". فالسيد سويل يناصر ما يمكن أن ندعوه بالتفسير اللومساردي لللزراء. اختسار الفكر أو الآراء في الميدان.فهل نقول أن النازية أو الستالينية مثلاً قد نفعت عملياً إلى أن دُحرت؟ و إذا وضعنا مثل هذه القضايا الكسرة حانباً، فإن سويل يوجه لطمة قوية للمفكرين الغربيين على سوء تصوراتهم عن المجتمع. فقضايا مثل القضاة الناشطين سياسياً، الحمل في المراهقة،

السيطرة على السلاح، تخطيط المدن، الحرب

في فييتنام، توزيع الدخل، و الجريمة، جميعها

حصلت على جلسات استماع موجرة. و قد فات

التفكير مليّاً بالحرب الحالية.

من هذا، يستمر في معزوفة النقد المتصل لذلك

التدفق ". فهو يفضل التكلم على مدى صفحات عن

مؤيدي النهج السلمي في الثلاثينيات، أكثر من

السشورة السسناعية: السفنون والحسرف

لقد حدث التمييز مابين الفن والعلم والفنون والحرف في القرن السابع عشر، ومن قبل ذلك لم يكن الفرق

تلك الحساسية الموحدة اختفت. ومن اجل ذلك فهي تفحص تقدم العلم والإدراك الحسى، مقدمة

الكتاب: الفنون الصناعية في عصر التنوير تأليف: سيلينا فوكس ترجمة: المدى THE ARTS OF INDUSTRY IN THE AGE OF **ENLIGHTENMENT**

بينها واضحاً." الفنون"، تتضمن المهارة والبراعة، سواء في الرسم أو الموسيقي، أو صناعة الزجاج، أو الأثاث أو حتى في الأعمال السحرية. ان الفرق ما بين،" الفنون الجميلة" والأقل شائناً، " الفنون الألية"، جاءت بعدئـذ." إن فنون الصـناعة في عصر التنوير"، تأليف سيلينا فوكس، عن مطبعة جامعة ييل، في محاولة منها لإحياء

تفاصيل مطولة، في الوقت الذي

تنقى متيقظة للتقدم التدريجي والاختلافات البيئية للثورة الصناعية. أن البحث الذي قامت به سيلينا معقد بسبب تداخل وتشابك العلاقات ما بين الابتكارات التقنية من جهة و العلاقات المتبادلة في عالم الحرف من جهـة أخرى.إن المحاولة الجادة الأولى لفهم ودراسة" تاريخ المهن والحرف" كافة، أنجزت في عام ١٦٦٠ من قبل الجمعية الملكية

للطبيعة والعالم واعتبر أيضا وسيلة لإغناء النفائس الوطنية، مع تأكيد المؤلفة على ما صاحب ذلك من تشويه لتأثير الخلفية الثقافية والفكرية.ومن جهِـة اخـرى نجـد جون إيفيلن، تواقا لوصف الحرف ب"الميكانيكيـة المفيـدة"، و" حـرف تعوزها البراعة"، ولكنها تعكس نوعاً من الرضاء الاجتماعي. أما ويليام بيتي، فكانت وجهة نظره يسودها الأهتمام الاقتصادي،

مهنتهم. وهذا الأمر ايضاً سيكون السبب في فشل مشاريع تالية من نفس النوع والهدف، حتى عام ١٧٥٠، عندما قدم جون هينتون، مجلة مصورة رائعة باسم، المجلة العالمية للمعرفة والبهجة" وكان الهدف من ذلك كسب الطبقة المتوسطة، ونجح في طبعها، على الرغم من أن ديدرو كان مايز ال يكافح من اجل طبع موسـوعته الشـهيرة. دون ان یعشر علی من ینشرها. في فصولها الوسطى من الكتاب، تتُحدث فوكس عن الطرق التي عمل بها أولئك المهتمون بالشؤون التقنية والصناعية، وخاصة العاملين في مجال الهندسة الميكانيكية والمدنية: مشاريعهم، وتجاربهم وخططهم وابتكاراتهم وإنجازاتهم. وهذا

الميدان يشمل الرسم والنماذج

مؤكداً أهمية الرياضيات والهندسة.

وعلى الرغم من النوايا الطيبة، فإن

الاهتمام بتأريخ المهن والحرف، لم

يتواصل، ربما لأن أصحاب الحرف

أبدوا مقاومة في شبرح أسرار

العقلي" و" العرضس البصري يكمل كل منهما الأخر. ان دراسة المجتمعات تتضمن التعاون الطويل المثمر لمجموعات صفدرة، مثل تلك التي نشات في بيرمنغهام- هي جمعية لونار. كما نشات جمعيات اخرى في بريطانيا أنذاك لتشحيع الفنون والعلوم والسبلع، ذلك في عام ١٧٥٤، والمعارضة الَّتِي لقيتها كونها تعارض الفنانس الخلاقين والمبدعين. كما يغطى الكتاب ميدانا لُم يعد يتطرق إليه الباحثون في الصناعة، وهـو الدراسـة البحريّة وبناء السفن عبر مراحل متعددة من التاريخ. ودراسة فوكس تعكس ادراكا للانتكارات التقنسة التى تمترج عادة بتفهم الأجواء الساسية والمالية التي كانت سائدة فى تلك المرحلة الزمنية وما فيها من مناورات شستى. والصسعوبات التى جابهتها تلك الصناعات كانت من

قبل جهات مسؤولة أوانها بسبب

المجسمة، المجتمعات، والنشر

والطرق الفنية حيث،" التفسير

الثامن عشر، وردياً في الواقع وقد رافقه العديد من الأخطاء والعثرات. وكان متعهدوا تلك المشاريع يشعرون إزاء تلك الأخطاء التى قد رافقت قياسات أبعاد تلك التخطيطات، بأنهم يشاركون في مشروع بطولى لــه الأهمية الكبرى على الصعيد لوطني. وقد استعانت سيلينا فوكس بمصادر أرشيفية متعددة في تأليف كتابها، إضافة الى صور فوتوغرافية قديمة وكذلك تخطيطات لعدد من المشاريع المهمة، وكتابها يعتس إضافة وخطوة مهمة لتوثيق الفنون التي رافقت الابتكارات والصناعات منذ القرن

الثامن عشر وحتى العشرين.

عن/الغارديان